الجامع

لما يحتاج إليه من رسم المصحف

تأليف ابن وثيق الأندلسي المتوفى سنة ٦٥٤هـ

تحقيق

الدكتور غانم قدوري حمد

كلية الشريعة ـ جامعة بغداد

مطبعة العاني ـ بغداد

192997
٣٢٦.٩٩
ل

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م

دار الانبـار

العراق ـ بغداد ـ شارع المتنبي ـ هـ ٤٤٣٤٥٦٣
محافظة الانبار ـ الرمادي هـ ٤٢١٤٨٢

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعـد

فان الكتاب الذي بين يديك كتاب جليل القدر ، على صغر حجمه ؛ لأنه يعـالج موضوعات تتصل بتاريخ القرآن ، قـد أغفـل الدارسون المعاصرون أمرها ، فقلّت الأبحاث عنها ، وهي جديرة بالعناية ، وكانت لعلماء لسلف فيهـا مشاركة واسـعة ، حفظت لنا المخطوطـات كثيراً من مظاهرها ، وعدت آفات التدمير والتخريب على كثير منها أيضا ٠

وقد وجدت أن كتاب ابن وثيق الأندلسي هذا جمع خلاصة عدد من موضوعات تاريخ القرآن ، كل موضوع كُتِبت فيه كتب مستقلة ٠ وذلك مثل علم رسم المصحف ، وعلم النقط أو الضبط ، وعلم العدد ٠

ومن ثمّ رأيت أن تحقيق نص الـكتاب ونشـره عمل لا يخـلو من الفائدة ، ان لم تكن الحاجة تدعو اليه ٠ وكنت قد أنجزت العمل فيه منذ سنوات ، لـكني كنت انتظر الحصول على نسـخة خطية من الـكتاب الى جـانب النسختين اللتين أعتمدت عليهما في التحقيق ، لـكن ذلـك لـم يتيسر ، فآثرت اظهاره على هـذه الصورة التي أرجـو أن تـكون موفية بالغرض ٠ وبالله التوفيق ٠

أولاً : مؤلف الكتاب

(١) حياته :

هو أبو اسحاق(١) ، ابراهيم بن محمد بن عبدالرحمن ابن وثيق ، الأُمويّ الأندلسيّ الاشبيليّ المقرىء(٢) .

ولد باشبيلية ، سنة (٥٦٧هـ)(٣) ، ولا تحدثنا المصادر المتيسرة عن نشأته الأُولى الا بالشيء اليسير ، وأنه « أخذ القراءات ببلده »(٤) . ويكاد شيوخه وأساتذته الذين أخذ عنهم ينحصرون في العلماء الذين عاشوا باشبيلية ، أو قريباً منها في بلاد الأندلس .

ويبدو أن ابن وثيق لم تطل إقامته في إشبيلية ، فقد تركها ورحل الى المشرق ، ومكث هناك يتنقل بين حواضره يُقْرِىءُ الناس حتى توفي في الاسكندرية في يوم الاثنين رابع ربيع الآخر سنة (٦٥٤هـ) ، ودفن بالميناوين ، على سيف البحر(٥) .

(١) ذكر ابن الجزري في ترجمته في غاية النهاية (٢٤/١) بأنه (أبو القاسم) ، والصواب ما أثبته ، كما جاء عند الذهبي في معرفة القراء (٥٢٢/٢) ، وكما ورد في أول كتابه (في تجويد القراءة ومخارج الحروف) ، على أن ابن الجزري ذكره في غير موضع ترجمته بأنه (أبو اسحاق) (غاية النهاية ٣٧٩/١ و ٥١٠) وانظر : ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٣٦٤/٥ .

(٢) تنحصر المصادر التي ترجمت لابن وثيق فيما اطلعت عليه في : كتاب معرفة القراء الكبار للذهبي (٥٢٢/٢ ـ ٥٢٣) وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢٤/١ ـ ٢٥) وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣٦٤/٥) .

(٣) الذهبي : معرفة القراء ٥٢٣/٢ . وابن الجزري : غاية النهاية ٢٥/١ .

(٤) الذهبي : معرفة القراء ٥٢٢/٢ .

(٥) ابن الجزري : غاية النهاية ٢٥/١ .

ولعل الأحداث المؤلمة التي وقعت في الأندلس في أوائل القرن السابع وأنهت حكم دولة الموحدين هناك ، هي التي دفعته الى الهجرة ، لكنه لم يستقر به المقام في بلد إلا ورحل عنه ، أو كما يقول الذهبي : « كان كثير الترحال والتنقل ، أقرأ بالموصل والشام ومصر »(٦) . وكما يصفه ابن الجزري « طاف البلاد ... »(٧) ولم يضع حداً لذلك التنقل والتطواف إلا وفاته بالاسكندرية ، رحمه الله .

وابن وثيق لم يترك الأندلس فيما يبدو إلا في مطلع القرن السابع ، على التقريب ، فقد حدثتنا المصادر بأنه كان لا يزال يقرأ على شيوخه في بلاد الاندلس حتى ذلك التاريخ ، كما سنعرف عند الحديث عن شيوخه .

(٢) شيوخ ابن وثيق :

قال الذهبي : « أخذ القراءات ببلده ، سنة سبع وتسعين وخمسمائة عن أبي الحسين حبيب بن محمد ، سبط أبي الحسن شريح ، وعن أبي الحكم عبدالرحمن بن محمد اللخمي ، وأبي العباس أحمد بن مقدام الرعيني ، وأبي الحسن خالص . قال قرأت عليهم بالروايات ، وقالوا قرأنا على أبي الحسن شريح الرعيني . وقال : أخبرنا بكتاب التيسير أبو عبدالله بن زرقون إجازة ، عن أحمد بن محمد الخولاني إجازة ، عن أبي عمرو الداني »(٨) .

ويضيف ابن الجزري أسماء أُخرى الى شيوخ ابن وثيق(٩) ، ليكونوا أكثر من عشرة ، وهم :

(٦) معرفة القراء ٥٢٢/٢ .
(٧) غاية النهاية ٢٤/١ .
(٨) معرفة القراء ٥٢٢/٢ .
(٩) غاية النهاية ٢٤/١ .

١ ــ حبيب بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن الحميري الاشبيلي :

متصدر ، أخذ القراءات عن جده لأمه شريح بن محمد ، قرأ عليه ابراهيم بن وثيق سنة سبع وتسعين وخمسمائة . ومات حبيب سنة ثمان وتسعين وخمسمائة(١٠) .

٢ ــ عبدالرحمن بن محمد بن عمرو ، أبو الحكم ، اللخمي الاشبيلي الخطيب : مقرىء صالح مشهور ، ولد سنة ٥٢٢هـ ، وأخذ القراءات عن أبي الحسن شريح ، وخطب باشبيلية مدة ، أخذ عنه القراءات أبو إسحاق ابن وثيق ، وغيره . مات في صفر سنة ٦٠١هـ(١١) .

٣ ــ أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام ، أبو العباس الرعيني الاشبيلي المقرىء : أخذ القراءات عرضاً عن أبي الحسن شريح ، وغيره ، وكان عارفاً بالقراءات أديباً زاهداً دَيِّناً ، أخذ الناس عنه كثيراً ، وممن أخذ عنه ابن وثيق ، وتوفي سنة ٦٠٤هـ ، عن ثمان وثمانين سنة(١٢) .

٤ ــ خالص بن التراب ، أبو الحسن الاشبيلي :

قرأ السبع على شريح بن محمد ، قرأ عليه ابراهيم بن وثيق سنة بضع وتسعين وخمسمائة ، وهو أول من قرأ عليه(١٣) ، كذا قيل .

٥ ــ أحمد بن أبي هارون ، أبو القاسم التميمي

(١٠) نفس المصدر ١/٢٠٢ .
(١١) نفس المصدر ١/٣٧٨ ــ ٣٧٩ .
(١٢) معرفة القراء ٢/٤٦٦ ، وغاية النهاية ١/١٠٤ .
(١٣) غاية النهاية ١/٢٧٠ .

الاشبيلي : أستاذ ، قرأ على عبيدالله بن اللحياني عن شريح ، قرأ عليه ابن وثيق سنة سبع وتسعين وخمسمائة(١٤) .

٦ ــ أحمد بن منذر ، أبو العباس الأزدي: إمام مقرىء ، قرأ على شريح بن محمد وغيره ، قرأ عليه ابراهيم بن وثيق ، بعد التسعين وخمسمائة(١٥) .

٧ ــ عبدالرحمن بن عبدالله بن سليمان الأنصاري الحارثي : قرأ على أبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب القيسي ، وروى عنه التيسير ، وعن محمد بن سعيد بن زرقون ، قرأ عليه ابراهيم بن وثيق وغيره(١٦) .

٨ ــ محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون ، أبو عبدالله الاشبيلي : مسند الأندلس ، روى القراءات إجازة عن أحمد ابن محمد الخولاني ، روى عنه التيسير ابراهيم بن وثيق سماعاً ، مات سنة ٥٨٦هـ(١٧) .

٩ ــ محمد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون ، يُروى أن ابن وثيق قرأ عليه عن قراءته على أبيه السابق(١٨) .

١٠ ــ قاسم بن محمد بن مبارك ، أبو محمد الأموي ، ابن الزقاق ، ويعرف أيضا بابن الحاج ، وبابن الطويل :

مقرىء مصدر نحوي ، أخذ القراءات عن شريح ومنصور ابن الخير وأبي العباس بن القصبي ، وغيرهم . أخذ عنه

(١٤) نفس المصدر ١/١٤٦ .
(١٥) نفس المصدر ١/١٣٩ .
(١٦) نفس المصدر ١/٣٧٢ .
(١٧) نفس المصدر ٢/١٤٣ .
(١٨) نفس المصدر ٢/٢٤٠ .